

# مؤتمر نزع السلاح

---

المحضر النهائي للجلسة العامة الستين بعد التسعمائة

المعقودة في قصر الأمم، بجنيف،

يوم الخميس، ١٧ حزيران/يونيه ٢٠٠٤ الساعة ١٠/٢٠

الرئيس: السيد سوران بادرال (منغوليا)

الرئيس (الكلمة بالإنكليزية): أعلن افتتاح الجلسة العامة ٩٦٠ لمؤتمر نزع السلاح.

أود في البداية أن أشكر لكم الثقة التي منحتوني إياها لرئاسة الجلسة العامة لهذا اليوم، آخر جلسة تشرف عليها منغوليا وهي تتولى الرئاسة. وكما تعلمون، فإن سفير بلدي غائب، واستناداً إلى النظام الداخلي، فإنني سأترأس هذه الجلسة.

لديّ متكلم واحد في قائمة اليوم، وقبل أن أعطيه الكلمة، أستمحكم في أن أدلي ببعض الملاحظات. أود أن أودع، باسم سفير بلدي، زميلنا الموقر السفير كارلوس ميراندا، الذي سيغادر جنيف قريباً، عقب انتهاء مهامه بصفته ممثل إسبانيا في مؤتمر نزع السلاح.

وكان السفير ميراندا قد انضم إلى المؤتمر عام ٢٠٠١. وخلال فترة ولايته، مثل حكومته باقتدار ومهارة دبلوماسية وأناقة. وما انفك السفير ميراندا يعمل بنشاط ضمن الجهود المبذولة لإضفاء الحيوية على أعمال المؤتمر، وقد استفدنا جميعاً خلال المناقشات من رصانته، وحصافته وحساسيته للشواغل الأمنية التي أبدتها الدول الأخرى. وفي عام ٢٠٠٢ مثل السفير ميراندا رئاسة الاتحاد الأوروبي في المؤتمر وأدى هذه الوظيفة بتفانٍ وموهبة دبلوماسية متفردة.

وأود، باسم أعضاء المؤتمر وباسمي الشخصي، أن أتقدم بتمنياتي للسفير ميراندا وأسرته التوفيق والسعادة في المستقبل.

والآن أعطي الكلمة للسفير ميراندا للإدلاء ببعض الملاحظات قبل أن يغادرنا.

السيد ميراندا (إسبانيا) (الكلمة بالإسبانية): السيد الرئيس، أود بادئ ذي بدء أن أهنتكم على ترؤسكم جلسة هذا اليوم، والجلسة العامة والجلسة العامة غير الرسمية التي سنعقدها بعد ذلك. أود أيضاً أن ألتبس منكم نقل تهادني إلى سفير بلدكم للطريقة التي أدى بها واجباته كرئيس خلال الجلسات الأخيرة، وقد قام بذلك بمزيد من الكفاءة والكرامة له ولهذا المؤتمر.

أحضر اليوم للمرة الأخيرة جلسة عامة لمؤتمر نزع السلاح، بسبب مغادرتي جنيف لتحمل مسؤوليات أخرى. ويغمرني في هذه اللحظة شعوران متناقضان. من جهة، أني سألتحق بوظيفتي الجديدة بمزيد الارتياح والتطلع لأدائها، لكن من جهة أخرى، أشعر بالحزن لا لمغادرة جنيف وسويسرا فقط، التي أكرمتني واستمتعت فيها أنا وأسرتي بكرم الضيافة، لكنني حزين أيضاً لمغادرة المؤتمر. وآسف لمغادرة المؤتمر لأنني مستهزئ أو ماسوشي، بل لأنه خلال ما يقارب من الثلاث سنوات التي عشتها في جنيف، كانت ميزة ملهمة بالنسبة إليّ أن أتناول قضايا الأمن ونزع السلاح مع جميع الذين يحضرون جلسات المؤتمر، بقطع النظر عن رتبهم أو جنسيتهم. وقد حففت الخصال الإنسانية والمهنية التي يتحلى بها جميع أعضاء المؤتمر مما أشعر به من ألم وأنا أرى كيف يواصل المؤتمر دخوله في غيبوبة بشكل لا رجعة فيه على ما يبدو، رغم الجهود التي يبذلها الكثيرون لإنعاش عمله الموضوعي. وتلك الخصال الإنسانية والمهنية لدى أعضاء المؤتمر هي التي ستجعلني أذكر بشيء من الشوق والحنين الزمن الذي قضيته مشاركاً في أعمال المؤتمر، كما سأذكر بمزيد الشوق الأصدقاء الذين سأتذكرهم في جنيف، والذين آمل أن أراهم مجدداً مستقبلاً.

أما بالنسبة إلى المؤتمر، فأمل أن تؤتي ثمارها، في أقرب الآجال، الجهود التي بُذلت باستمرار، دون شعور بالإحباط بغرض إنعاشه. ويخطئ العاملون على إفشال هذا الهدف، لأن أمننا ليس مجرد مفهوم فردي - بل هو أمن جماعي ومتكافل، وهذا المؤتمر أداة هامة لتحقيق اتفاقات متعددة الأطراف ستعزز أمننا.

وفي الوقت الذي أتمنى فيه التوفيق لجميع الباقين في هذا المؤتمر في الوقت الحاضر، أود أن أذكر بأن وفدي وبلدي عملاً لسنوات عديدة تحدهما الرغبة الصادقة في الإسهام في إعادة إحياء العمل الموضوعي لهذا المؤتمر - ومن ثم جاء الدعم الواقعي لبلدي لاقتراح السفراء الخمسة. وسيواصل هذه الجهود زميلي الذي سيحل محلي.

وغني عن البيان أنه من الأهمية بمكان ومن المفيد أن نعقد هذه الجلسات العامة غير الرسمية للنظر في بنود جدول الأعمال، وأود أن أهنئ مجدداً كل من قاد خطانا على هذا الدرب. وينبغي لهذه الجهود أن تكافأ بتعزيز التقدم نحو معالجة بعض البنود والتفاوض بشأنها.

كما أود أن أعرب عن الشعور بالسعادة الذي غمرني خلال النصف الأول من عام ٢٠٠٢ عندما تحدثت في هذا المنتدى باسم رئاسة الاتحاد الأوروبي. فقد توسّع الاتحاد لتوه ودخل الآن في مرحلة هامة جديدة ستزيد أواصره قوة، وبالخصوص فيما يتعلق بالمسائل التي تكتسي أهمية في إطار هذا المؤتمر. وما على المرء إلا أن يعود بذكرته ليرى ما كانت عليه أوروبا عام ١٩٥٦، عندما وقع الأعضاء على معاهدة روما، وما أصبحت عليه اليوم، ليدرك أن لأوروبا مصيراً بارز المعالم يجري تفعيله، رغم المشككين في أوروبا في الداخل والخارج. ذلك لأن اتحاداً أوروبياً قوياً وموحداً يعزز قدراته، واعياً بصلاته التاريخية الخصوصية وروابطه الحالية مع أصقاع وبلدان أخرى من العالم، يسهم حاضراً ومستقبلاً على نحو متعاظم وبصفة هامة في استتباب السلم في القارة الأوروبية وفي جميع أنحاء العالم.

ولأسباب خارجة عن إرادتي لم أتمكن من أن أودع زملائي في المجموعة الغربية أمس. وأمل أن يعذري أعضاء المجموعة، لكنني أود أن يعلموا أنني أفدّر حق قدرها مناقشاتهم الصريحة وروح التعايش الإيجابية التي تسود المجموعة. وأود كذلك، وأنا أعادرج جنييف، أن أشكر السيد أوردجونيكيدزاي والسفير رومان - موري على تفاني جميع العاملين في دوائر مكتب الأمم المتحدة بجنييف وكفاءتهم وطيبتهم، دون أن أنسى أقسام الترجمة، وبالخصوص المترجمين الشفويين.

وهكذا فإنني سأعادرج قاعة فرانكيسكو دي فيتوريا وجدراها التي زخرفها إسباني آخر، وهو سارت، بغمري شعور بأنني قد أدت واجبي، رغم أسفي أن أرى جهودنا لا تكفل بالنجاح، لكن يحدوني الأمل في أن يتوفق الباقون.

أود، السيد الرئيس، قبل أن أختم كلمتي، أن أشكر لكم العبارات اللطيفة التي توجهتم بها إلي في بداية هذه الجلسة.

الرئيس (الكلمة بالإنكليزية): شكراً لسعادة السفير ميراندا. أمل أن تواصلوا الحفاظ على صلاتكم وإسهامكم في عمل المؤتمر آياً كان المكان الذي توجدون فيه مستقبلاً. وستكون تجربتكم مثرية لنا، أسوة بما شهدناه من قبل.

وحيث إنه ليس لدينا أي متكلم آخر على قائمة المتكلمين، أود أن أسأل المؤتمر عما إذا كان هناك أي متكلم يود أن يتدخل في هذه المرحلة. وإذا لم يكن هناك أحد، فإنني أود أن تنتقل إلى البند التالي من جدول أعمالنا.

هل لي أن أدعو الآن المؤتمر إلى اتخاذ قرار بشأن الطلب الذي تقدم به لبنان للمشاركة في عملنا، الدولة غير العضو في المؤتمر، غير أنها طلبت الحضور بصفة مراقب. وأقترح أن نتناول هذه المسألة دون أن نكون قد نظرنا فيها خلال جلسة غير رسمية من قبل. وإذا قبلتم الاقتراح، فإننا سنعمل به. ويرد الطلب في الوثيقة CD/WP.534/Add.6. وآمل أن تكون لديكم جميعاً نسخة منها.

إذا لم يكن هناك أي تدخل بشأن هذا الموضوع، هل لي أن أعتبر أن المؤتمر يقرر دعوة لبنان إلى المشاركة في أعماله وفقاً للنظام الداخلي؟

وقد تقرر ذلك.

الرئيس (الكلمة بالإنكليزية): فيما يتعلق بالجدول الزمني لجلسات الأسبوع القادم، أود أن أذكر أنه وفقاً للقرار المتخذ بشأن تحسين سير أعمال مؤتمر نزع السلاح وكفاءته الوارد في الوثيقة CD/1036، فإن المؤتمر أعد ما يلزم لعقد جلستين عامتين خلال الأسبوع القادم. لكن علمت من الأمانة أنه لا يوجد حالياً أي متكلم على قائمة الأسبوع القادم. لذلك، وإذا لم يكن هناك أي اعتراض، أقترح أن نعقد جلسة عامة واحدة خلال الأسبوع القادم، أي يوم الخميس، ٢٤ حزيران/يونيه ٢٠٠٤.

إذا لم يكن هناك اعتراض، هل لي أن أعتبر أنه تقرر كذلك؟

وقد تقرر ذلك.

الرئيس (الكلمة بالإنكليزية): نظراً إلى أن هذه هي الجلسة العامة الأخيرة التي تترأسها منغوليا، أود أن أغتنم هذه المناسبة لأتمنى لحلفي في هذا المنصب، السفير عمر هلال من المغرب، كل النجاح خلال ولايته.

وقبل أن نختم الجلسة العامة الرسمية، أود أن أدلي ببيان عام باسم سفير بلدي بشأن الخبرة التي اكتسبناها خلال رئاسة منغوليا.

في اختتام ولاية منغوليا لرئاسة مؤتمر نزع السلاح، أود أن أشاطركم بعض الأفكار ذات الطابع العام، أقدمها باسم سفير بلدي.

خلال الأربعة أسابيع التي استغرقتها الرئاسة، أجرى سفير بلدي مشاورات ثنائية مكثفة مع معظم زملائه. هذه المشاورات الثنائية كانت مناسبات مميزة للتعلم ولحفز الأفكار. ولا يسع سفير بلدي إلا أن يشكر لكم جميعاً دعمكم الودي وانفتاحكم خلال تبادل وجهات النظر.

غير أن أكثر المساعي فائدة خلال الأسابيع الماضية، تمثل في الجلسات العامة غير الرسمية. وأصبحت هذه المبادرة الجديدة التي أطلقها ونفذها الرؤساء المتتابعون — وهم سفراء ماليزيا والمكسيك ومنغوليا، وستستمر مع سفير المغرب — ممارسة جدية لبناء الثقة، كما ورد على لسان السفيرة جاكوي ساندرز. ولم يشهد المؤتمر مداولات على هذه الدرجة من النشاط والتركيز منذ عام ١٩٩٨.

وقد تذكرون أن رئيسة المؤتمر، السفيرة راجماح حسين من ماليزيا، أقرت في بيانها الختامي الذي ألقته يوم ١١ آذار/مارس ٢٠٠٤ بما يلي: "هالني ما اكتشفته من انعدام الثقة وقلة التفاهم بقدر كبير".

كان ذلك هو الجو الذي بدأنا فيه عملنا في أوائل هذا العام. والآن، وبعد ست جلسات عامة غير رسمية للمؤتمر، بما فيها هذه الجلسة التي نعقدها صباح هذا اليوم، نجد أنفسنا في مناخ أكثر انشراحاً. فالهول تبدد، فيما آمل. وأصبحنا نفهم بعضنا البعض أفضل من ذي قبل. وندرك بشكل أفضل ما جد من تطورات منذ عام ١٩٩٨ والأولويات الجديدة على صعيد سياسات نزع السلاح لدى الأعضاء في مؤتمرنا اليوم.

كما أدخل عنصر جديد. فمبادرة من السفير فرانسوا ريفاسو، اتبحت لنا فرصة الاستماع إلى رأي موثق بصفة جيدة صادر عن خبير. وستساعدنا هذه النسمة الجديدة دون شك على تحسين صحتنا - صحة هذا الجهاز.

لقد خطونا جميعاً خطوة صحيحة إلى الأمام وارتقينا بدرجة واحدة على الأقل على درب استعادة الثقة المتبادلة بيننا. ويعني ذلك أنه قد نواجه في سيرنا قدماً، ظروفاً تجربنا على التقهقر. ولو حدث ذلك، فإنه سيتوقف عند نقطة ما جرى ترميمه، ولن يتدنى إلى ما دون ذلك لنصل إلى الحالة التي كنا عليها قبل عام ٢٠٠٤.

وبديهي، أن المجتمع الدولي يطالبنا بأكثر من ذلك. فحتى حقبة الحرب الباردة لم تبلغ درجة عدم القدرة على التنبؤ التي نشهدها اليوم. وأصبحت الحالة الراهنة أكثر إثارة للجزع. وكما قال السفير ميراندا، فإن المؤتمر يتلجج إلى غيبوبة لا رجعة فيها. غير أننا نأمل أن يتمكن من الانتعاش.

وأصبحت مبادرة "الذرة من أجل السلام"، الصادرة عن الرئيس إيزنهاور قبل ٥٠ عاماً، التي رحب بها العالم أيما ترحيب، مصدر إزعاج. وعلينا أن نتقدم بمبادرة مضادة أسميها "السلام على الذرة".

وسوف نحتاج إلى الكشف عن العالم السفلي في مجتمعنا المتزايد عوامة.

وأصبح دور المؤتمر في هذه المساعي أكثر صلة بالموضوع من أي وقت مضى.

وإذا لم يتمكن مؤتمر نزع السلاح من تحقيق نتائج ملموسة باعتماد وتنفيذ برنامج عمله، فإن ذلك يعني أننا على خلاف متعدد الأطراف. وعندما لا تحترم البلدان بعضها البعض ولا تترم اتفاقات أمنية ودية، فإن تعددية الأطراف تفشل. وبدل ذلك، تطغى النزعة الثنائية أو حتى الأحادية.

ومن جهة أخرى، عندما لا تتفق البلدان مع بعضها البعض، ولا تتعاون وتتصرف على نحو عدائي، ينجح التاريخ إلى توليد زعيم قوي. وهذا يصدق تاريخياً على جانجيس خان في منغوليا.

وبعبارة أخرى نحن في مفترق طرق حيث يتعين علينا أن نختار بين اتجاهين: اتجاه يؤدي إلى القبول بزعيم قوي أو مجموعة من الزعماء الأقوياء؛ فيما يؤدي الاتجاه الآخر - إلى تعزيز آليات تعدد الأطراف لإدارة شؤون العالم، لا سيما في مجال نزع السلاح.

وفي الوقت الذي أثنى فيه على أسلافي، ومسبقاً، على الرؤساء القادمين، أعتقد أنه على السفراء الستة الذين ترأسوا المؤتمر عام ٢٠٠٤ أن يعملوا مع بعضهم البعض من أجل التفكير في التطورات التي جددت داخل المؤتمر أو خارجه خلال فترة رئاستهم وتحليل تلك التطورات. وبإمكانهم صياغة مقترحات جديدة مبتكرة دون التقليل من حجم وأبعاد مبادرة السفراء الخمسة الهامة. وفي اعتقادي أن النهج الابتكارية لا تضر أبداً.

وسيدخل سفير بلدي كل ما في وسعه للإسهام في هذه المبادرة، نظراً إلى أن منغوليا، بوصفها بلداً صغيراً حالياً من الأسلحة النووية، نشط على الدوام في شؤون نزع السلاح.

ولا يمكنني أن أحتّم دون أن أشكر السفير ماين والسفير ريفاسو على ما أثبتا به على مركز منغوليا الخالي من الأسلحة النووية.

كما أشكر الأمانة جزيل الشكر، وكذلك موظفي إدارة شؤون نزع السلاح والمترجمين الشفويين، لدعمهم المهني المميز الذي قدموه إلى رئاسة منغوليا. وكعبئة صغيرة، ما كان بوسعنا أن ننجز مهام الرئاسة الملقاة على عاتقنا لولا المساعدة اليومية التي تلقيناها من السيد أنريكي رومان - موري، والسيد جيرزي زاليسكي ومعاونيه، الذين أعرب لهم عن خالص امتناننا.

بهذا بذلك نكون قد أنهينا أعمالنا لهذا اليوم.

ووفقاً لجدولنا الزمني، وبعد رفع الجلسة لحين، سيعقد المؤتمر جلسة عامة غير رسمية لمناقشة البند ٦ من جدول الأعمال، المعنون "البرنامج الشامل لنزع السلاح". ووفقاً للممارسة المعمول بها، سيكون هذا الاجتماع مفتوحاً للأعضاء وللدول التي تتمتع بمركز المراقب دون غيرها.

وستعقد الجلسة العامة القادمة للمؤتمر يوم الخميس ٢٤ حزيران/يونيه ٢٠٠٤، الساعة ١٠/٠٠ صباحاً في هذه القاعة، وستليها جلسة عامة غير رسمية تتناول البند ٧ من جدول الأعمال، المعنون "الشفافية في مسألة التسليح".

رفعت الجلسة الساعة ١٠/٤٥

— — — — —